الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيها المسلمون: إنَّ عزتكم جميعاً هي في ظل دولة الخلافة التي يعمل لإقامتها حزب التحرير، وقد نذر نفسه لهذا العمل الجليل، وها هم شبابه بين ظهرانيكم يدعونكم لمؤازرتهم والعمل معهم، فهل من مشمر لنيل عز الدنيا والفلاح في الآخرة، ببيعة كبيعة العقبة الثانية لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؟! وعندها يسقط الغرب الكافر بنظامه الرأسمالي وربيبه كيان يهود وتعلو راية الإسلام.

اقرأ في هذا العدد:

- حرب أمريكا وكيان يهود على إيران والطريق إلى هرمجدون! ...٢
- الصين ليست محايدة: وساطة لاحتواء الإسلام السياسي! ...٢
- شباب الأمة من طاقة مبعثرة إلى قوة تقيم الخلافة ...٣
- ترامب والتفكك القيادي الأمريكي ...٤
- حرب أمريكا وكيان يهود على إيران وتداعياتها على السودان ...٤
- بين زلزال الوعي ومخاض اليقين العالم على أعتاب نظام جديد ...٤

/alraiah1954 @ht_alrayah /AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء 28 من شوال 1447هـ الموافق 15 نيسان/أبريل 2026م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: 595 عدد الصفحات:4 الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أمريكا بين قوتها الخارجية وتآكلها الداخلي

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

ليست الأمم كيانات تنهار بضربة مفاجئة، ولا تسقط عادةً بفعل عدو متربص على حدودها فقط، بل تتداعى حين تتآكل أسسها من الداخل، وحين تفقد قدرتها على التماسك قبل أن تفقد قدرتها على الردع.

هذه الحقيقة التي أكدتها تجارب التاريخ، من سقوط الإمبراطورية الرومانية إلى تفكك الاتحاد السوفيتي، تفرض نفسها اليوم بإلحاح عند قراءة واقع أمريكا؛ فالدولة التي لا تزال تتصدر مشهد القوة العالمية عسكرياً واقتصادياً، تبدو في الوقت نفسه مسرحاً لتصدعات داخلية عميقة تمس بنيتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

إن المفارقة بالنسبة لأمريكا لا تكمن في تراجع قوتها الظاهرة، بل في اتساع الفجوة بين هذه القوة وبين واقعها الداخلي.

وهنا يُطرح سؤال جوهري: هل يمكن لقوة عالمية أن تستمر في قيادة النظام العالمي، وهي تعاني من إرهاق داخلي متصاعد ومخالفة عميقة لكل ما تبنته ضمن مبدئها؟

لنستعرض بعض مظاهر قوة أمريكا الخارجية، حيث لا تزال أمريكا تحافظ على مظاهر قوة عالمية واضحة، وهذه القوة هي نتيجة لتراكم عسكري واقتصادي وثقافي مؤسس منذ نشأتها، ومنها:

- التفوق العسكري العالمي، فهي تملك أكبر وأقوى جيش في العالم، فميزانية الدفاع الأمريكية هي الأعلى عالمياً وتُقدر بحوالي ٨٧٨,٧ مليار دولار.
- الانتشار العسكري الدولي، حيث لها شبكة واسعة من القواعد العسكرية حول العالم، ما يمنحها قدرة تدخل سريع في أي منطقة، وهي أيضاً تلعب دوراً محورياً في التحالفات الأمنية، كقيادتها لحلف الناتو، الذي يُعد أقوى تحالف عسكري في العالم.
- الهيمنة على النظام المالي العالمي عبر الدولار، فهو المستخدم في معظم التجارة الدولية والاحتياطات، كما أن البنوك المركزية والشركات متعددة الجنسيات تهيمن على أغلب قطاعات التكنولوجيا.
- السيطرة على ممرات وتوازنات استراتيجية، فهي قادرة على حماية وتأمين طرق التجارة العالمية، وسيطرتها على أمن الطاقة العالمي.

وعليه، تعكس هذه المظاهر أن أمريكا لا تزال تمتلك أدوات الهيمنة التقليدية والحديثة معاً، ومع أن هذه القوة اليوم في تراجع وليس في تصاعد، فإنها تبقى الأولى حالياً، ولكن هذه القوة الخارجية قد تُخفي وراءها تحديات داخلية متراكمة، وهو ما يعزز الفكرة المحورية: قوة الخارج لا تعني بالضرورة صلابة الداخل.

لذلك سوف نعرض بعض مظاهر التآكل الداخلي لأمريكا:

الاستقطاب السياسي الحاد، حيث يشهد النظام السياسي انقساماً غير مسبوق بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وهو يُظهر يوماً بعد يوم عمقه الاستراتيجي الهدّام، ومن أدلته انخفاض القدرة على تمرير التشريعات، وتكرر حالات إغلاق الحكومة، وغياب النخب البنّاءة، وتراجع الثقة بالمؤسسات، حيث إن آخر استطلاعات مركز بيو للأبحاث تُظهر انخفاض الثقة في الكونغرس إلى مستويات تاريخية متدنية.

ناهيكم عن اتساع الفجوة الاقتصادية، فإن تقارير الاحتياطي الفيدرالي تشير إلى أن نسبة كبيرة من الثروة تتركز لدى ١٪ من السكان، وهذا يضعف من الطبقة المتوسطة التي تتآكل القوة الشرائية لديها، والاستقرار الاقتصادي لهذه الطبقة يختفي مع ركود

..... التتمة على الصفحة ٣

الهدنة والمفاوضات بين أمريكا وإيران

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

عندما نتابع عدوان أمريكا على إيران وتصريحات مسؤوليها، وعلى رأسهم ترامب، المتعلقة بوقف العدوان أو التهديد باستئنافه أو إعلان هدنة، كل ذلك يجب أن يفهم في إطار إدراك هدفها من وراء عدوانها. لأن كل الأعمال تجري لتحقيق الهدف. وهو بالنسبة لإيران تحويلها من دولة تدور في فلكها وتسعى للاستقلال إلى دولة تابعة لها تملي عليها شروطها، وتنفذ لها ما تريد. وأما بالنسبة للمنطقة كلها فهي إحكام سيطرتها عليها لتمتعها بموقع استراتيجي، ونهب خيراتها كهدف استعماري، ولمنع نهضتها وتحررها وإقامة خلافتها لأن لديها مبدأ عالمي يتحدى الرأسمالية، ولتركيز كيان يهود لاستخدامه أداة قذرة لتحقيق تلك الأهداف.

فعندما لم تستطع أمريكا تحقيق هدفها تجاه إيران طوال ٤٠ يوما من الحرب، طلبت هدنة لمدة أسبوعين باسم خطة باكستانية مقابل أن تفتح إيران مضيق هرمز. فاختزلت هدفها بفتح هذا المضيق، وهو الذي كان مفتوحا أصلا قبل عدوانها على إيران!

لجأت أمريكا إلى الهدنة بعدما رفضت إيران خطتها المتضمنة ١٥ بندا والتي قدمتها بواسطة باكستان أيضا، يوم ٢٠٢٦/٣/٢٤، ورفضت التفاوض معها تحت النيران، وتشمل "تفكيكا كاملا للبرنامج النووي الإيراني، وإغلاق المفاعلات النووية في نطنز وفوردو وأصفهان، وتسليم الكميات المخصبة من اليورانيوم بنسبة ٦٠٪ إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واستيراد ما يلزمها من اليورانيوم للأغراض السلمية من الخارج، وعدم السماح لها بتخصيب اليورانيوم على أراضيها، ووضع برنامج تفتيش صارم من الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول برنامجها النووي وعلى مصادر التوريد، ووقف برنامج الصواريخ الباليستية وصناعة المسيّرات، وإنهاء دعم الوكلاء الإقليميين مثل حزبها في لبنان، وإبقاء ممر هرمز مفتوحا كممر ملاحي حر، والاعتراف بحق كيان يهود في الوجود". فيعتبر ذلك كله إذلالا لإيران سواء تلك الشروط أو التفاوض تحت النيران.

ومن هنا جاءت الهدنة وبدأ التخفيف في الشروط. ولكنها ستبقى هي محاور المفاوضات كأعلى سقف من المطالب، ومن ثم ترى أمريكا مدى إمكانية تحقيقها كلها أو أهم جزء منها. وإذا نجحت في فرضها، فعندئذ تفقد إيران عناصر قوتها التي تبقيها دولة فلك وتفقد فرصتها للاستقلال، وبالتالي تصبح دولة تابعة.

وعندما أعلنت الهدنة بدأت المفاوضات يوم ٢٠٢٦/٤/١١ في باكستان بين الطرفين، وهذا إنجاز لإيران ألا تقبل المفاوضات تحت النيران. فالهدف من الهدنة هو إجراء المفاوضات، وليس وقف العدوان نهائيا.

وعندما ترسل أمريكا وفدا على أعلى المستويات للمفاوضات يترأسه نائب الرئيس فهذا يدل على مدى جدية الأمر وأنها حاسمة سيعقبها استئناف

..... التتمة على الصفحة ٣

صراعنا مع كيان يهود صراع وجود وليس صراع مصالح وحدود

أيها المسلمون: إن صراعنا مع كيان يهود ليس صراع مصالح ولا صراع حدود، بل هو صراع وجود لن ينتهي حتى يتحقق وعد الله سبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾، وحتى تتحقق بشرى رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمْ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». ومهما حاول الحكام تجاهل حقيقة أن الصراع حتمي ومسارعتهم إلى عقد الاتفاقيات الأمنية وغيرها مع يهود، وتجاهلهم نصرة أهل فلسطين، بل تجاهلهم اعتداءات يهود المتكررة على بلادنا وأهلنا في سوريا، فإن هذا لن يغير من جوهر الصراع وحتميته.

إنّ كيان يهود يخوض صراعه مع المسلمين باعتباره صراع وجود، فيسعى لتدمير منابع القوة عندهم وفرض هيمنته على بلادهم، ويصرح بأطماعه التوسعية الممتدة من الفرات إلى النيل، ويسعى لهدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، ويدعم كل نطيحة ومتردية من الطوائف والعرقيات الصغيرة ممن يساعدونه في تمزيق البلاد، فهل يعقل بعد كل ذلك أن نبقى في غفلة من حقيقة الصراع مع هذا الكيان الغاصب ونتجاهل حتميته؟!

إن كيان يهود كيان هزيل لا يحتاج إلا إلى جولةِ صدقٍ من جيوش المسلمين، وقد أثبتت عملية طوفان الأقصى هشاشته، وكذلك أمريكا التي تدعمه، ولن تصمدا في مواجهة دولة مبدئية تقيم حكم الله وتقاتل لنصرة دينه، يعشق أبناؤها الجهاد والشهادة في سبيل الله.

السيادة حقيقة وليست شعاراً

إن ما تعانيه بلاد المسلمين اليوم من بطالة مرتفعة، وتضخم، وانهيار في العملات، وفجوة طبقية واسعة، هو نتيجة مباشرة لتطبيق نظام رأسمالي لا ينسجم مع عقيدة الأمة ولا مع مصالحها. فحين تُباع الثروات العامة، وتُخصخص المرافق الأساسية، وتُفتح الأسواق دون حماية مدروسة وبعيدا عن أحكام الإسلام، يصبح الاقتصاد هشاً، ويصبح القرار السياسي رهينة.

إن التحرر الاقتصادي لا ينفصل عن إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فالنظام الاقتصادي الإسلامي لا يمكن تطبيقه تطبيقاً كاملاً إلا في ظل دولة تتبناه مبدأً شاملاً، وتجعل السيادة للشرع، والسلطان للأمة. الإصلاح الجزئي داخل النظام الرأسمالي يبقى محدود الأثر، لأن الأساس نفسه فاسد. إقامة دولة تطبق الإسلام تعني إعادة تعريف وظيفة الاقتصاد، من أداة لزيادة الناتج القومي بمعايير رقمية مجردة، إلى وسيلة لرعاية شؤون الناس وإشباع حاجاتهم الأساسية تمكيناً لهم من القيام بواجباتهم. الدولة في الإسلام مسؤولة عن ضمان الحاجات الأساسية لكل فرد من المأكل، والملبس، والمسكن، والأمن. وهذا لا يتحقق بالشعارات، بل بإدارة رشيدة للملكيات العامة، ومنع الاحتكار، وتوجيه الاستثمارات بما يخدم المجتمع لا المضاربين. إن المعركة اليوم ليست معركة أرقام وموازنات فحسب، بل معركة مفاهيم. هل المال وسيلة لتحقيق العدل وفق شرع الله، أم أداة لتعظيم الأرباح ولو على حساب الفقراء؟ هل الدولة راعية لشؤون الناس أم مجرد منظم لسوق حر؟ الإجابة عن هذه الأسئلة تحدد طبيعة النظام برمته.

الأمة حين تستعيد نظامها الاقتصادي الإسلامي تستعيد قرارها السياسي. وحين يتحرر قرارها من ضغط الديون وشروط الدائنين، يصبح بإمكانها رسم سياسات خارجية حقيقية، وتمويل مشاريع استراتيجية، وتوحيد الطاقات في إطار دولة واحدة قوية. عندها فقط تتجسد السيادة حقيقة لا شعاراً.

الانتخابات الدنماركية فضيحة للديمقراطية

اختُتمت الانتخابات البرلمانية في الدنمارك مؤخراً، وكالعادة، كان المسلمون محور النقاشات والجدالات الإعلامية. وقد برز بوضوح خلال الحملات الانتخابية في الأشهر الماضية تزايُد الاهتمام والدعاية الموجهة ضدّ اللاجئين من البلاد الإسلامية والمسلمين عموماً. وأصبحت مصطلحات مثل "العودة إلى الوطن" و"الهجرة العكسية" شائعة في الخطاب العام.

الراية: **خلال الانتخابات، واجه السياسيون الدنماركيون فضائح عديدة، من بينها اعتراف زعيم حزب التحالف الليبرالي، أحد أكبر الأحزاب الليبرالية، بتعاطي الكوكايين. كما تبين أنّ سياسياً آخر حصد آلاف الأصوات الشخصية عبر بث الكراهية ضدّ المهاجرين عموماً والمسلمين خصوصاً، متورّط في بيع المخدرات وتعاطيها. هذا فضلاً عما بات سمةً مميزةً للحملات الانتخابية الشعبوية الغربية، والمتمثلة في الأكاذيب والتعصُّب ضدّ المسلمين والعنصرية. وبينما يتجادل هؤلاء السياسيون حول طرد (المجرمين) من البلاد، فإن من المفارقات أن العديد من المرشحين أنفسهم متورطون في أنشطة إجرامية وتزوير. لقد فشلت القيم والأنظمة العلمانية الغربية، وهي عاجزة حتى عن توجيه شعوبها نحو مسارٍ ذي معنى. وإن البديل الوحيد القابل للتطبيق هو نظام الإسلام، الذي يجب أن تتبناه الأمة الإسلامية في جميع أنحاء العالم، كمنهج حياة شامل لكل من يسعى بصدق إلى طريق جديد.**

نظرات سياسية

حرب أمريكا وكيان يهود على إيران والطريق إلى هرمجدون!

بقلم: المهندس حسب الله النور – ولاية السودان

هذه حرب مقدسة، فهم يؤمنون أن الله يؤيدهم فيها للقضاء على (الكافرين)، تمهيداً ليوم القيامة، الذي لا بد أن تسبقه معركة هرمجدون. هكذا تحدث قادة عسكريون إلى جنودهم في ثكنات عسكرية حشدوا فيها، وتليت عليهم آيات مما يسمونه بالكتاب المقدس. وقد تكررت هذه الوقائع في أكثر من خمسين ثكنة عسكرية في أمريكا، حيث أشاروا إلى أن هذه الحرب خطة من الله وتحقيق لنبوءات سفر الرؤيا، وأن ترامب مختار من يسوع ليقود هذه المعركة المقدسة. وفيما وثقته مؤسسة الحرية الدينية العسكرية الأمريكية، وجدت عشرات الشهادات لجنود وضباط يشتكون من الخطابات الدينية المتطرفة في وحداتهم.

إن هذا التوجه ليس توجهاً معزولاً، ولا حكراً على فئة ضيقة أو أشخاص مغمورين، بل يتشكل على نطاق واسع وفي فئات متعددة من المجتمع في أمريكا. فقد رفعت دعوى ضد وزارة العمل الأمريكية، حيث تستضيف الوزيرة لوري تشافيز تجمعات صلاة شهرية مستوحاة من هيغسيث. وكذلك قال السياسي الأمريكي، عضو الكونغرس ليندسي غراهام، قبل ضرب إيران بأيام: "نحن على أبواب تغيير الشرق الأوسط كله لألف عام"، ويعني بذلك عودة المسيح بعد معركة القيامة.

وفي مقابلة أجراها الإعلامي الأمريكي المحافظ تاكر كارلسون، وبُثت يوم الجمعة ٢٠ شباط/فبراير، قال سفير أمريكا في كيان يهود مايك هاكابي، إن ليهود "حقاً توراتياً" في أرض تمتد من النيل إلى الفرات، مضيفاً رداً على سؤال حول "صك الملكية الأصلي" في سفر التكوين بالعهد القديم: "لا بأس لو أخذوا كل ذلك".

كما يُستحضر تأثير سلسلة الروايات الشهيرة "المتروكون Left Behind"، التي بيع منها أكثر من ٦٥ مليون نسخة، في تشكيل المخيال الإنجيلي الأمريكي حول كيان يهود والحرب ونهاية العالم.

وفي استطلاع أجراه مركز بيو للأبحاث في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢، أظهر أن ٣٩٪ من البالغين الأمريكيين يعتقدون أن البشرية تعيش في نهاية الزمان، وترتفع النسبة إلى ٦٣٪ بين البروتستانت الإنجيليين البيض. (الجزيرة، ٢٠٢٦/٣/٤). وبحسب رويترز في ٢٠٢٦/٠٣/١١، زاد النائب الجمهوري الأمريكي آندي أوجلز من حدة تعليقاته، حيث قال: "لا مكان للمسلمين في المجتمع الأمريكي".

كما أدلى نتنياهو بتصريح مساء السبت ٢٠٢٦/٠٣/١٤م، حيث قال في مؤتمر صحفي: "أعتقد أننا جميعاً ندرك أننا سنصل في نهاية المطاف إلى الملكوت، وسوف نصل إلى مرحلة تهيئة عودة المسيح، ونستطيع ضمان مستقبلنا بفضل هذه القوة الهائلة، الروحية والجسدية معاً"، مبيناً أن المواجهة الجارية هي "حرب القيامة التي ستؤدي إلى إعادة رسم ملامح الشرق الأوسط".

إن الذي يقود هذه الحملة على الإسلام ليس كاتباً صحفياً، ولا مفكراً استراتيجياً، ولا سياسياً مغموراً، وإنما هو وزير الحرب الأمريكي، الذي امتلأ جسده بالأوشام التي تحمل شعارات الحروب الصليبية، والذي ألّف كتباً تفوح منها رائحة الكراهية للإسلام والمسلمين. نأخذ منها ومن تصريحاته بعض المقتطفات التي تجسّد لنا هذه العداوة.

يصف هيغسيث الإسلام حرفياً بأنه "ليس دين سلام، ولم يكن كذلك قط"، وذلك في كتابه "الصليبية الجديدة". وفي كتابه "الحملة الصليبية الأمريكية"، اعتبر أن أمريكا تعيش لحظة صليبية تشبه الحروب الدينية في القرن الحادي عشر، محذراً مما وصفه بخطر "الإسلاميين" الذين يسعون لإعادة تشكيل المجتمعات والحكومات على أساس ديني. وفي مقطع آخر من الكتاب نفسه، عبّر هيغسيث عن موقف متشدد تجاه الإسلام، قائلاً: "كلما استمر الأمريكيون في العيش تحت وهم أن الإسلام دين سلام، خصوصاً مع التغيرات الديموغرافية في أوروبا والولايات المتحدة، أصبحت مهمتنا أصعب". وفي تصريح له قال: "الأنظمة المؤمنة بأوهام نبوية إسلامية لا يمكن أن تمتلك أسلحة نووية". وفي مؤتمر صحفي يوم ٢٠٢٦/٠٣/٢٠ صرّح قائلا: "إن أمريكا حالياً تحارب العدو الإسلامي، سواء كان من السنة أو الشيعة"... وهذا غيض من فيض.

والرئيس ترامب نفسه ليس بمنأى عن هذا التوجه، فهو الذي عيّن وزير حرب ذي توجهات عدائية متطرفة تجاه الإسلام، ومشهورة على نطاق واسع، فقد سبق لترامب أن صرّح "أن الإسلام يكرهنا".

إن معركة هرمجدون، أو حرب القيامة، هي - في معتقدهم - حرب ستقع ضد اليهود، والتي سيُقتل فيها (الكفار) - وهم نحن بالطبع - ويُهدم فيها المسجد الأقصى، ويُبنى الهيكل على أنقاضه، تمهيداً لعودة المسيح ليحكم العالم بالعدل المطلق لمدة ألف عام. وبالرغم من وجود أصوات داخل أمريكا وخارجها تعارض هذا التوجه، بل إن البعض يعارض الحرب نفسها باعتبارها مخالفة للقانون الدولي، إلا أن ذلك لم يغير شيئاً، فالحرب ما زالت مستعرة، والتهديد الوجودي مستمر.

نعم، إن لهذه الحرب أهدافها السياسية ببُعديها الدولي والإقليمي؛ فقد أريد لها تحطيم قوة إيران وإخضاعها بالكامل لنفوذ أمريكا، ما يعزز نفوذها في الشرق الأوسط، وبذلك تستطيع السيطرة على نفط المنطقة، ما يساعدها في تنفيذ مخطط السيطرة على العالم. كما يراد كذلك تمكين كيان يهود من الهيمنة في المنطقة بوصفه شرطي أمريكا. وهذا في حد ذاته يعد خطراً استعمارياً يستدعي الوقوف في وجهه. ولكن ما هو غير معهود أن تُرفع راية اللاهوت لتبرز كأحد عناوين الحرب، التي وصفتها بعض التحليلات بأنها حرب صليبية.

إن هذا الوجه العدائي السافر للإسلام، الذي اتسمت به هذه الحرب، رفع الإحساس باستهداف العقيدة لدى المسلمين، ما استوجب الاصطفاف للدفاع عنها. وإن الاختباء خلف هؤلاء الحكام لا يردّ غازياً، ولا يُبرئ ذمة.

فلذلك كان على القادة العسكريين وخاصة الذين هم في المنطقة ومن حولها، بوصفهم خط الدفاع الأول عن هذه الأمة وعقيدتها، عليهم أن يضطلعوا بواجبهم في أخذ زمام المبادرة، وذلك بأن يستبدلوا بهذه الأنظمة نظاما يجمع شتات الأمة ويوحد جهودها، ويسخّر كل مقدراتها للدفاع عن عقيدتها ومقدساتها، وتُبطَل به عقيدة هرمجدون، ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ ■

مترجم

الصين ليست محايدة وساطة لاحتواء الإسلام السياسي!

بقلم: الأستاذ يوسف أرسلان*

أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، يوم الجمعة ٣ نيسان/أبريل ٢٠٢٦ أنه "منذ تجدّد تصاعد التوتر بين باكستان وأفغانستان، بذلت الصين جهود وساطة بأسلوبها الخاص، وحافظت على تواصل وثيق مع الطرفين عبر قنوات متعددة، ووفّرت أرضية للحوار". وأضافت: "يولي البلدان أهمية لوساطة الصين ويرحّبان بها، وهما مستعدان للعودة مجدداً إلى طاولة المفاوضات. وهذا تطور إيجابي".

بدأ التوتر الأخير بين أفغانستان وباكستان منذ أواخر شباط/فبراير ٢٠٢٦، إثر غارات جوية نفذتها باكستان داخل الأراضي الأفغانية وتبادل الاتهامات بين الطرفين. وتتهم إسلام آباد كابول بإيواء حركة طالبان باكستان، في حين نفت كابول هذه الادعاءات. وتُعد هذه المواجهات أسوأ توتر حدودي منذ عودة حركة طالبان إلى السلطة في أفغانستان عام ٢٠٢١، حيث تحولت الحدود المشتركة بين باكستان وأفغانستان إلى ساحة مواجهة مباشرة.

في الظاهر، تحاول الصين تقديم نفسها وسيطاً محايداً. فقد أكدّت ماو نينغ ودبلوماسيون صينيون مراراً أن بكين تكتفي بـ"توفير أرضية للحوار" من دون الانحياز إلى أي طرف. كما يجري الترويج لهذا التصور داخل أفغانستان بعناية؛ إذ تتحدث وسائل إعلام مرتبطة بطالبان ومسؤولون في كابول عن "الدور البنّاء والودي" للصين، ويصفونه بأنه دليل على الاحترام المتبادل. غير أن الواقع الجيوسياسي يشير إلى أن الصين ليست محايدة؛ إذ تتمتع علاقات بكين مع إسلام آباد بجذور عميقة تاريخياً واقتصادياً وأمنياً، كما أن طالبان، بسبب حاجتها إلى الاستثمارات الصينية، تُظهر عملياً التزاماً بالخطوط الحمراء التي ترسمها بكين. وعليه، فإن وساطتها ليست دبلوماسية محايدة، بل أداة لإدارة مصالحها الحيوية.

وتتمثل المصالح الأساسية للصين في المنطقة، أولاً وقبل كل شيء، في الجانب الأمني. فهي تبدي قلقاً بالغاً من الجماعات ذات الطابع الإسلامي السياسي في باكستان وأفغانستان. وقد دقّت الهجمات المتكررة التي نفذتها طالبان باكستان ضد العمال والمشاريع الصينية في باكستان ناقوس الخطر. وفي الوقت نفسه، يُعد وجود جماعات جهادية في أفغانستان - من بينها حركة تركستان الشرقية الإسلامية، أي الأويغور - تهديداً مباشراً للصين، التي لا تريد أن تتحول الأراضي الأفغانية إلى قاعدة جديدة لمقاتلي الأويغور. ومن ثم فإن الوساطة الحالية تبدو أقرب إلى محاولة لتنسيق احتواء مشترك لهذه الجماعات بالتعاون مع باكستان، أكثر من كونها مسعى خالصاً لتحقيق السلام.

وبموازاة هذه المخاوف الأمنية، تسعى الصين - من خلال الحد من نفوذ الإسلام السياسي، بما يتوافق مع موقف باكستان - إلى الحفاظ على نفوذها الاقتصادي وتوسيعه. فالتوتر الراهن يستهدف مباشرة مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، الذي تتجاوز قيمته ٦٠ مليار دولار، ويُعد أحد الأعمدة الرئيسية لمبادرة الحزام والطريق. ولم تقتصر آثار الاشتباكات الحدودية على تعطيل التجارة وطرق العبور، بل أخّرت أيضاً توسيع مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني إلى داخل أفغانستان، بما يشمل الوصول إلى معادن الذهب والنحاس والليثيوم، وفتح مسارات جديدة نحو آسيا الوسطى. ومن خلال الوساطة، تحاول الصين عملياً تثبيت وقف لإطلاق النار، وإعادة فتح المعابر، وإبعاد استثماراتها عن المخاطر. ويعكس هذا النهج المزدوج - الاحتواء المبدئي والتوسع الاقتصادي - أولوية استراتيجية لبكين تتمثل في تحويل جنوب آسيا إلى مجال نفوذ حيوي لها.

كما تدرك الصين جيداً سياسة أمريكا في المنطقة. فأمريكا من خلال تأجيج هذه التوترات أو استثمارها، تسعى إلى تحويل اهتمام باكستان من التنافس الرئيسي مع الهند نحو الساحة الأفغانية. ووفق هذا السيناريو، تحصل الهند على فرصة أكبر لتعزيز قدراتها الاقتصادية والعسكرية بما يمكّنها من أداء دور قوة موازِنة في مواجهة الصين. ولا ترغب الصين في انزلاق المنطقة نحو أهداف أمريكا هذه، لأن تعزيز موقع الهند سيؤثر سلباً في نفوذ الصين الاستراتيجي في المحيط الهندي وجنوب آسيا.

وبناءً على ذلك، تتشكل سياسة الحزب الشيوعي الصيني في ظل عداء مبدئي عميق تجاه الإسلام السياسي، وخشية كبيرة من صعوده في المنطقة. ويرى الحزب في التيارات الإسلامية تهديداً وجودياً لسيطرته المبدئية في تركستان الشرقية، بل وحتى في محيطه الإقليمي، ويخشى جماعات مثل حركة تركستان الشرقية الإسلامية (الأويغور) التي قد تنطلق عملياتها من الأراضي الأفغانية. كما أسهمت هجمات طالبان باكستان على المشاريع الصينية في باكستان في تعزيز هذه المخاوف الأمنية.

وإلى جانب ذلك، تمثل الاعتبارات الاقتصادية عاملاً محورياً؛ إذ تهدد التوترات الحدودية مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني وتوسيع مبادرة الحزام والطريق إلى أفغانستان، بما يشمل الوصول إلى معادن الليثيوم والنحاس والذهب.

وعلى المستوى الجيوسياسي، تعارض الصين الاستراتيجية الأمريكية التي تسعى إلى استثمار هذه التوترات لتحويل اهتمام باكستان عن التنافس مع الهند، بما يسمح بتعزيز موقع نيودلهي كقوة موازِنة لبكين.

وبناءً عليه، فإن وساطة الصين تمثل أداة لإدارة التوتر، واحتواء التهديدات المشتركة، وتعميق نفوذها الاقتصادي - الأمني، وليست مجرد محاولة محايدة لتحقيق السلام ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية أفغانستان

حرب المسلمين واحدة وسلمهم واحد

إن حرب المسلمين واحدة وسلمهم واحد، ولا يجوز لهم أن يسمحوا لكافر بالاعتداء على أي جزء من بلادهم، وعليهم أن يهبّوا هبة رجل واحد لنصرة بعضهم ومنع الاعتداء عليهم؛ أمّا أن يجعلوا أراضيهم وأجواءهم ومياههم منطلقاً للاعتداء على إخوانهم فوالله إنها لإحدى الكبر!

إنّ توحيد بلاد المسلمين في دولة واحدة؛ دولة الخلافة على منهاج النبوة، هو الحلّ الوحيد لجميع قضايا المسلمين، وإن خليفتهم هو الذي يتقون به ويُقاتلون من ورائه، وإنّ وجود دولة الخلافة يمنع الكفار المستعمرين من التفكير بالاعتداء على أي أرض إسلامية، فلو كان للمسلمين خليفة لما تجرأت أمريكا ولا ربيبها كيان يهود المسخ على الاعتداء على المسلمين.

لولا الرويبضات حكام المسلمين لما قامت أمريكا بالعدوان على إيران ومن قبلها احتلال العراق وأفغانستان؛ وعليه فإننا ندعو المسلمين للعمل مع حزب التحرير ونصرته لإزالة هؤلاء الحكام الرويبضات، والتخلص من هذه الكيانات الهزيلة في بلادهم، وإقامة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، لإقامة الحكم بما أنزل الله، ومنع الكفار من الاعتداء على بلادنا، وحمل الإسلام إلى العالم.

شباب الأمة من طاقة مبعثرة إلى قوة تقيم الخلافة

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

قضية الشباب في الأمة ليست قضية فئة عمرية تحتاج إلى برامج ترفيه أو فرص عمل فحسب، بل هي قضية طاقة استراتيجية إذا لم تُوجَّه نحو مشروع مبدئي واضح تحولت إلى عبء أو إلى وقود لمشاريع غيرها. فالشباب هم الكتلة الأقدر على حمل الفكرة، والأسرع تفاعلاً معها، والأجرأ في تبنيها، ولذلك كانوا عبر التاريخ الإسلامي رأس الحربة في كل تحول مفصلي شهدته الأمة.

حين نتأمل في التاريخ، نجد أن التحولات الكبرى لم يصنعها المترددون ولا المترفون، بل جيل آمن بفكرة وعاش لها. يكفي أن نستحضر نموذج محمد الفاتح الذي حمل مشروع فتح القسطنطينية وهو في مقتبل عمره، فلم يكن ينظر إلى نفسه كحاكم إقليمي، بل قائد دولة تحمل دعوة ورسالة تسعى لتحقيق بشارة نبوية. وكذلك أسامة بن زيد الذي قاد جيشاً فيه كبار الصحابة، فكان معيار القيادة هو القدرة والكفاية والالتزام، لا العمر.

هذه النماذج لا تُذكر من باب الإعجاب التاريخي، بل لتأكيد قاعدة سياسية بأن الشباب حين يرتبطون بعقيدة واضحة ومشروع دولة، يتحولون إلى قوة تغيير حقيقية. في ظل الدولة الإسلامية، لم يكن الشباب يُختزلون في أدوار ثانوية، بل كانوا جزءاً من صناعة القرار، وحمل الدعوة، والجهاد في سبيل الله، وبناء المجتمع على أساس الإسلام.

أما اليوم، فإن المشكلة ليست في قلة عدد الشباب في بلاد المسلمين، بل في طبيعة البيئة السياسية والفكرية التي يعيشون فيها. الأنظمة العميلة القائمة التي نشأت بعد إسقاط الخلافة العثمانية لم تُبنَ على أساس أن الأمة صاحبة سلطان، ولا على أساس أن الإسلام مبدأ يقود الدولة، بل على أسس وطنية علمانية مرتبطة بالنظام الدولي الرأسمالي. ومن الطبيعي أن تسعى هذه الأنظمة إلى تشكيل جيل منفصل عن الإسلام مندمج في واقعها، لا جيل يسائل عن شرعيتها أو يعمل لتغييرها.

لذلك يُدفع الشباب دفعاً نحو الاستهلاك، والانشغال بالتفاهات، والركض خلف نماذج نجاح فردية منزوعة عن أي مشروع جماعي. تُغذّى فيهم فكرة أن أقصى الطموح هو وظيفة مريحة أو هجرة إلى بلد "متقدم"، بينما يُغيَّب عنهم السؤال الجوهري: ما هو دورك في أمتك؟ وما هو موقفك من واقع لا تُحكَّم فيه شريعة الله، ولا تُصان فيه وحدة المسلمين؟

إن ثقافة الإسلام السياسية لا تنظر إلى الشباب كفئة مجتمعية تحتاج احتواءً نفسياً، بل كقوة تغيير يجب أن تُربط بمشروع مبدئي. الإسلام جعل السيادة للشرع، والسلطان للأمة، وفرض على المسلمين بيعة خليفة يطبق عليهم أحكام الإسلام ويحمله بهم إلى العالم بالدعوة والجهاد. هذا الفرض ليس مسؤولية العلماء والسياسيين وحدهم، بل مسؤولية الأمة كلها، وفي مقدمتها شبابها.

الشباب هم الأقدر على حمل الصراع الفكري، لأنهم أقل ارتباطاً بمصالح آنية، وأكثر استعداداً للتضحية. وهم الأقدر على خوض الكفاح السياسي لكشف زيف الأنظمة القائمة، وفضح تبعيتها، وبيان تناقضها مع عقيدة الأمة. لكن ذلك لا يتحقق بالعاطفة والاندفاع غير المنضبط، بل بالوعي السياسي المبدئي، الذي يفهم طبيعة النظام الدولي، ويدرك حقيقة الدول وعمالة الحكام، ويستوعب نظام الحكم في الإسلام كما بيّنته الأدلة الشرعية.

إن تحويل الشباب إلى قوة لإقامة الخلافة لا يعني عسكرة المجتمع، ولا الانجرار إلى مواجهات عبثية، بل يعني بناء رأي عام منبثق عن وعي عام، تتبناه كتلة مبدئية تعمل على تغيير الأفكار والمفاهيم، حتى يصبح تحكيم الإسلام مطلباً شعبياً واعياً، لا مجرد حنين عاطفي. فالتغيير في الإسلام يبدأ بالفكرة، ثم يتحول إلى رأي عام، ثم يُترجم إلى واقع سياسي.

الشاب الذي يعي أن الوطنية رابطة مصطنعة قياساً إلى رابطة العقيدة، وأن الحدود الحالية فُرضت لتجزئة أمته، لن يكتفي برفع الشعارات، بل سيسأل: أين الكيان السياسي الذي يجمع المسلمين؟ وأين نظام الحكم الذي يطبق الشريعة كاملة؟ وأين الدولة التي تجعل ثروات الأمة ملكية عامة تُدار لمصلحتها لا لمصلحة الشركات الأجنبية؟

إن إعادة توجيه طاقة الشباب تبدأ بإعادة تعريف النجاح. فالنجاح ليس في الاندماج في نظام يخالف العقيدة، بل في العمل لتغييره. وليس في تحقيق مكاسب فردية مع بقاء الأمة ضعيفة، بل بالانخراط في عمل سياسي مبدئي واعٍ، يهدف إلى استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

الأمة اليوم تقف على مفترق طرق؛ إما أن يبقى شبابها أسرى مشاريع فردية مشتتة، أو أن يتحولوا إلى طليعة واعية تقود عملية التغيير. كل طاقة شابة تُهدر في اللهو أو في خدمة مشاريع غير إسلامية هي خسارة استراتيجية، وكل شاب يرتبط بفكرة الإسلام السياسية هو لبنة في بناء دولة الإسلام القادمة.

إن التاريخ يشهد أن التحولات الكبرى تبدأ غالباً من جيل شاب قرر أن يرفض الواقع الفاسد، لا بالتمرد الفوضوي، بل بالالتزام الواعي بمشروع واضح. والشباب في الأمة الإسلامية ليسوا أقل قدرة من أسلافهم، لكنهم يحتاجون إلى بوصلة صحيحة، وإلى مشروع جامع، وإلى عمل منظم يترجم القناعة إلى واقع. ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

الأمة الإسلامية بين التيه والنهوض

الحقيقة التي لا يمكن الهروب منها أنه لن يتغير حال الأمة وهي تنتظر، ولا يمكن أن تستعيد عزها بشعارات ولا بوعظ ولا بخطب يوم الجمعة ولا بفتح مراكز لتعليم القرآن دون العمل به، ولا بتمني المعجزات، بل لا بد من وعي حقيقي وعمل منظم واصطفاف صادق، لأن طريق النهوض ليس مفروشاً بالراحة، بل ثمنه باهظ.

لكن السؤال الذي يجب أن يطرح بصدق هو هل نقبل أن نستمر أمة بلا وجهة، أم نتحمل كلفة الطريق لنستعيدها؟

فإن لم نكن نحن جيل التمكين، فلنكن على الأقل جيل الطريق إليه، ولنعمل مع من كرسوا حياتهم في العمل لإعادة الأمة إلى بوصلتها الحقيقية من خلال استعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وهم حزب التحرير. فيا جيوشنا، يا مركز انطلاقتنا، فلتكونوا أنصار هذه الأمة، ولنتهيأ للجهاد في سبيل خلافتنا، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

ما يخيف الغرب المستعمر من دولة الخلافة

إن ما يسهل على أمريكا أمر الهيمنة هو أنها تمتلك القوة التي تساعدها في رسم الخطط دون منافس، ولا وجود اليوم لطرف مقابل على رقعة الشطرنج، فإن الصين مارد تجاري يسهل التعامل معه مع عدم وجود قوة واضحة حتى اللحظة، وهو لا يملك مبدأ حتى يموت لأجله، بل هو عقل تجاري وتكنولوجي جبان.

فلن يستطيع تغيير هذا الواقع سوى دولة الإسلام، وهذا ما يخيفهم، وجعلهم يديرون كل الصراعات على أرض المسلمين، ويعملون على تدمير البنية العسكرية والاقتصادية في بلادنا، بل ويقسّمون المقسَّم ويجعلون المنطقة رهينة لكيان يهود بأن يجعلوه القوة الضاربة فيها مع قدرتها على لجمه، ولكن قال الله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

وإن دولة الإسلام قائمة لا محالة بإذن الله، لأنها وعد الله لنا، ولأن هناك حزباً يعمل لها ويحمل هذا الهدف ويضعه نصب عينيه، وهو حزب التحرير الذي لا تغفل عينه ولا يلين له عزم، ويعلم أن الله ناصره ولو بعد حين.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

تتمة: الهدنة والمفاوضات بين أمريكا وإيران

العدوان إذا لم تحقق شروطها أو أهمها، ليقوم نائب الرئيس بإطلاق التهديدات مباشرة للوفد الإيراني أثناء المفاوضات بصفته الرجل الثاني في اتخاذ القرار بأمريكا، وهو يمثل الرئيس، وكأن الرئيس هو الذي يفاوض. وليجمع الرأي في الإدارة الأمريكية على استمرار العدوان في حالة فشل المفاوضات، لأن نائب الرئيس كان يرجح المفاوضات على شن الحرب.

فيدل هذا على أن أي فشل في المفاوضات فإن أمريكا ستستأنف عدوانها، وقد هدد رئيسها ترامب يوم ٢٠٢٦/٤/١٠ قائلا: "السفن الحربية الأمريكية يجري تذخيرها بأفضل الذخائر لاستئناف الضربات على إيران إذا فشلت محادثات السلام في باكستان".

فالهدنة تختلف عن إنهاء حالة الحرب وتوقيع اتفاق سلام دائم. فالهدنة في أية لحظة يمكن أن تنهار إما بانتهاكها من طرف أو من الطرفين.

وأما شروط إيران فعددتها بعشرة: "تعهد أمريكا بضمان عدم الاعتداء، واستمرار سيطرة إيران على مضيق هرمز، والقبول بالتخصيب، ورفع العقوبات الأساسية، والثانوية، وإنهاء قرارات مجلس الأمن ضدها، وإنهاء جميع قرارات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ودفع تعويضات لها، وخروج القوات الأمريكية من المنطقة، ووقف الحرب على كافة الجبهات ومنها لبنان".

ولكن إيران لم تذكر أنها ترفض شروط أمريكا، وإنما وضعت شروطها دون التطرق إلى الشروط الأمريكية، وكأنها وضعتها بجانبها ما يشير إلى أنها مستعدة لقبول قسم منها أو قبولها مخففة في حالة قبول شروطها.

وعقدت جولتان من المفاوضات المباشرة بين الطرفين بحضور باكستان الطرف المستضيف. وأعلنت وسائل الإعلام الإيرانية عن "إحراز تقدم في المحادثات، وعن موافقة أمريكا الإفراج عن أموال إيرانية مجمدة، ووقف هجمات كيان يهود في الضاحية الجنوبية لبيروت". ومعنى ذلك أن جنوب الليطاني قد استثني من وقف الهجمات، حيث يسعى كيان يهود إلى إقامة منطقة عازلة هناك. وسيجري التفاوض عليها عندما يلتقي وفد لبنان مع وفد كيان يهود يوم ٢٠٢٦/٤/١٤ في واشنطن بإشراف أمريكي.

وعقب ذلك عقدت الجولة الثالثة صباح يوم ٢٠٢٦/٦/١٢ فأعلن نائب رئيس أمريكا فانس أن "المفاوضات انتهت دون التوصل إلى اتفاق سلام لرفض الإيرانيين الشروط الأمريكية بعدم تطوير سلاح نووي". بينما قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إن "نجاح مفاوضات السلام يعتمد على تجنب أمريكا المطالب المفرطة وغير القانونية". ومعنى ذلك أن أمريكا كانت تفاوض على بنودها الـ١٥، وإيران تعتبرها مفرطة، وأن استئناف عدوانها محتمل في كل لحظة، ويظهر أنها مصرة على تحقيق هدفها ألا وهو جعل إيران دولة تابعة. ومدى نجاح أمريكا أو فشله يعتمد على مدى ثبات الإيرانيين على مواقفهم واستعدادهم للقتال.

إن الناظر إلى الصورة العامة يرى أن هناك قبولاً بوجود أمريكا في المنطقة فيجري التفاوض معها، وهناك قبول بوجود كيان يهود الغاصب لفلسطين فيجري التفاوض معه. والأساس هو عدم التفاوض مع أمريكا ومواصلة قتالها لدحرها من المنطقة لتعود القهقرى إلى ما وراء الأطلسي، ومواصلة قتال كيان يهود حتى القضاء عليه. وهذا يتطلب إقامة الدولة على أساس مبدئي تقاتل من أجل إعلاء كلمة الله، ألا وهي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

تتمة كلمة العدد: أمريكا بين قوتها الخارجية وتآكلها الداخلي

الأجور الحقيقية مقارنة بارتفاع تكاليف المعيشة من سكن وتعليم وصحة.

وفي الآونة الأخيرة، يتصاعد انتشار العنف المسلح ومعدلات الجريمة، وهذا كله بعيداً عن مشاكل الدين العام، والتضخم المرتفع، والتوسع العسكري والسياسي خارج الحدود، وصرف الأموال على مرأى من أعين الشعب الأمريكي الذي يعاني في معيشته، بل وعلى عكس نتائج هذه الحروب التي انعكست بزيادة في تكاليف المعيشة وارتفاع في الضرائب، ويرفض صرف الأموال لقضايا يعتبرها لا تهمه، فهو لا تعنيه عظمة أمريكا مقابل الجوع أو اختفاء كم كبير من الرفاهية.

وما يزيد من خطورة هذه الظاهرة هو تزامنها مع استمرار صورة القوة الخارجية، ما يخلق فجوة بين ما تبدو عليه الدولة وما هي عليه فعلاً، ففي المحصلة لا يمكن تفسير الدول الكبرى من خلال استعراض قوتها الظاهرة فحسب، بل عبر تفكيك بنيتها الداخلية وقياس قدرتها على الصمود الذاتي.

إن تجربة أمريكا اليوم تجسد هذه المفارقة بوضوح: قوة خارجية لا تزال تمسك بمفاتيح النظام الدولي، يقابلها داخل يئن تحت وطأة التفكك وتراجع الثقة إلى حدّ الانعدام.

إن السؤال الحقيقي ليس: هل أمريكا قوية اليوم؟ بل: هل هي قادرة على تجديد نفسها من الداخل؟ في الحقيقة، إنها لا تستطيع تجديد نفسها من الداخل، وذلك بسبب فشل مبدئها الرأسمالي، الذي يحمل بذور موته في ثناياه، فضلاً عن غياب النخب البناءة، بل وظهور نُخب هدامة. لذلك، فإن العالم برمته اليوم لا يرى أن المبدأ الرأسمالي الحاكم قادر على الاستمرار.

إن العالم اليوم بحاجة إلى مبدأ صحيح يقوم على العدل والمساواة والرحمة، التي افتقدها في المبدأ الرأسمالي، وإن الإسلام بوصفه مبدأ قادر على حكم العالم، وإزاحة الرأسمالية دون رجعة، وإقامة العدل، وإعطاء كل ذي حق حقه، ونشر النور والرحمة، وإعادة الإنسان إلى إنسانيته التي فقدها، وهو يجبر على المسير عبر النفعية وأدوات الرأسمالية.

المبدأ الإسلامي مبدأ كامل وجاهز للتنفيذ، ولكنه بحاجة إلى من يضعه موضع التطبيق، وإن حزب التحرير يصل ليله بنهاره لتحقيق هذه الغاية بإقامة الخلافة الراشدة، وقد أعد لها رجالها ومنهجها المأخوذ من الكتاب والسنة، وهو يسير على خطا رسولنا الكريم ﷺ واثقا بتحقيق بشراه «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» وبتحقيق وعد الله سبحانه لرسوله ﷺ أن الإسلام سوف يحكم العالم. عن تَميم الداري رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الكُفْرَ» ■

ما نعيشه اليوم من تفرقة ليس قدراً محتوماً بل حالة طارئة يمكن تجاوزها

إن الدعوة إلى استعادة دولة المسلمين تبدأ بإزالة الحدود والخرائط من عقول المسلمين. فحين يدرك المسلم أن أخاه في أي مكان هو امتداد له، وأن قضيته واحدة ومصيره مشترك، حينها تبدأ ملامح الأمة الحقيقية في الظهور. فحين تتراجع القوميات أمام العقيدة، وتذوب الهويات الضيقة في هوية أوسع، يمكن عندها أن يُعاد بناء الأمة، الذي لم يكن حلماً، بل واقعاً عاشته الأمة طويلاً.

ليس السؤال: هل يمكن أن تعود تلك الوحدة، بل السؤال: لماذا نقبل البديل ونحن نعرف أن تاريخنا شهد ما هو أعظم؟ فالأمة التي كانت يوماً جسداً واحداً، لا ينبغي أن ترضى بأن تبقى أشلاء متفرقة مهما طال الزمن.

إن ما تعيشه الأمة اليوم من تفرقة وضعف ليس قدراً محتوماً، بل هو حالة طارئة يمكن تجاوزها، إذا استعاد المسلمون وعيهم بحقيقتهم وهويتهم الجامعة. فالأمة التي جمعتهم يوماً لم تكن أسطورة، بل واقعاً صنعته العقيدة، حين كانت هي المرجعية العليا، وحين كانت الأمة ترى نفسها كياناً واحداً لا تمزقه الحدود ولا تفرقه الرايات.

إن استعادة ذلك المجد لا يكون بالحنين المجرد، ولا بالاكتفاء برثاء الواقع، بل بالعمل الجاد لإحياء معنى الأمة في النفوس، وترسيخ الانتماء للعقيدة فوق كل انتماء. وهذا الرائد الذي لا يكذب أهله، وهو قد نذر نفسه للعمل لهذه المهمة المقدسة، يدعوكم للعمل الجاد والسعي الصادق نحو إعادة بناء الكيان الذي يجمع المسلمين تحت راية واحدة، فلتكن هذه الدعوة نداءً لإحياء ما اندثر، واستعادة ما ضاع، والعمل على قيام دولة تجمع شتات الأمة، وتعيد لها وحدتها وقوتها، حتى تعود كما كانت خير أمة، تحمل رسالتها لتعود حضارة تنقذ العالم من عفونة النظام الرأسمالي العفن.

ترامب والتفكك القيادي الأمريكي

بقلم: الأستاذ أحمد زكريا

إن ما يجري داخل أروقة الحكم في أمريكا، من إقالات متتالية لقيادات عسكرية بارزة، وعلى رأسها رئيس الأركان وعدد من الجنرالات، ليس حدثاً إدارياً عابراً، ولا مجرد إعادة ترتيب داخلي، بل هو انعكاس مباشر لأزمة عميقة تضرب صلب الكيان السياسي الأمريكي، وتكشف عن تفكك في وحدة القرار بين السياسي والعسكري.

فالدولة التي تقود العالم، يفترض أن تكون حروبها منضبطة بأهداف سياسية واضحة، وأن يكون جيشها أداة تنفيذ دقيقة لهذه الأهداف، على عكس ما نشهده اليوم، خاصة في ظل نهج دونالد ترامب، فهو زجٌّ بالمؤسسة العسكرية في صراعات لا تحمل تعريفاً سياسياً محدداً، ولا تصوراً نهائياً لما يُراد تحقيقه، وهذا بحد ذاته كفيل بإحداث تصدع في بنية الجيش، وخلق حالة من التمرد الصامت داخل قياداته، التي تجد نفسها مطالبة بالقتال دون بوصلة.

إن هذا التناقض بين الفعل العسكري والفراغ السياسي، هو ما يفسر حالة الارتباك الأمريكي، فبرغم ما تملكه الولايات المتحدة من تفوق عسكري، وما تنفذه من ضربات في أكثر من ساحة، بما فيها التصعيد مع إيران، إلا أن هذه الأفعال تبقى عاجزة عن تحقيق إنجاز سياسي مستقر، لأنها ببساطة تفتقد للهدف. وهذا ما يحول القوة من أداة حسم، إلى عبء يكشف عجز القيادة بدل أن يخفيه. وليس هذا فحسب، بل إن هذا التخبط يأتي في سياق صراع دولي محتدم، تتقدم فيه قوى كالصين، وتُستخدم فيه أطراف إقليمية كإيران ضمن ترتيبات دولية معقدة. غير أن اللافت، أن أمريكا التي كانت تضبط إيقاع هذا الصراع، باتت اليوم عاجزة عن إدارته بالإحكام ذاته، بسبب غياب القيادة السياسية الواعية، وتآكل الفروق الحقيقية بين أجنحتها السياسية، حتى غدا الصراع داخلها صراعاً على السلطة، لا صراعاً يخص المبدأ أو الاتجاه.

وهنا تتكشف الحقيقة الأخطر وهي أن الأزمة ليست أزمة إدارة، بل أزمة مبدأ. فالرأسمالية التي قامت عليها أمريكا، لم تعد قادرة على إنتاج قيادة سياسية متماسكة، ولا على تقديم رؤية تقود بها العالم، بل باتت تتخبط حتى في إدارة نفسها. وهذا التآكل في المبدأ، انعكس مباشرة على أدواته، فاهتزت القيادة، واضطرب الجيش، وتفكك القرار.

وفي خضم هذا المشهد، تُترك الأمة الإسلامية، التي تملك من الطاقات والثروات ما يجعلها رقماً صعباً في المعادلة الدولية، خارج دائرة الفعل، بل تساق جيوشها لخدمة مشاريع غيرها، وتنهب ثرواتها، ويفرض عليها واقع سياسي يبقيها تابعة، بينما يستخدم قواها الكامنة عملاء صغار، لا يملكون من أمرهم شيئاً.

إن ما يجري اليوم من ارتباك في القيادة الأمريكية، ومن اضطراب في إدارة الصراع الدولي، ليس إلا إرهاصاً بانكشاف دولي كبير، يفتح الباب أمام تغيير جذري في موازين القوى. وهذه اللحظة، لا ينبغي أن تفهم على أنها مجرد ضعف في الخصم، بل هي فرصة تاريخية للأمة، إن هي امتلكت مشروعاً سياسياً مبدئياً، يعيد ربط القوة بالغاية، ويضع الجيوش في موقعها الطبيعي: أدوات لتحرير الأرض، لا لحراسة الأنظمة.

فالأمة التي تحمل الإسلام عقيدة ونظاماً، وتدرك أن الحكم بما أنزل الله هو أساس النهوض، هي وحدها القادرة على ملء هذا الفراغ، وإعادة توجيه الصراع نحو أعدائها الحقيقيين، وعلى رأسهم كيان يهود، ومن يقف خلفه من قوى الاستعمار.

إنها لحظة سقوط البوصلة عند أهلها، ولحظة امتحان لمن يملك البوصلة أن يتقدم. فإما أن تُستثمر هذه اللحظة في استئناف الحياة الإسلامية على أساس مشروع الخلافة الراشدة التي ستعيد للأمة دورها ومكانتها، وإما أن تبقى الأمة رهينة لصراعات غيرها، تدفع ثمن ذلك من دمائها وثرواتها ■

حرب أمريكا وكيان يهود على إيران وتداعياتها على السودان

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) *

لقد أثرت حرب أمريكا وكيان يهود على إيران، على جميع دول العالم وبخاصة في الناحية الاقتصادية، ولو بنسب متفاوتة، أما تأثيرها فكان أشد وطأة على أهل السودان، كون السودان يعيش أصلا أزمة اقتصادية خانقة بسبب الحرب الدائرة فيه، وانعكاس ذلك على حياة الناس، فأفقرت الأغنياء، وزادت الفقراء فقرا، فصارت الحياة جحيما لا يطاق، حيث ارتفعت أسعار المحروقات، لأكثر من ٦٠٪ ما أثر على حركة النقل والترحيل، فزادت أسعار تذاكر الباصات، بنسب تصل إلى ٥٠٪ وزادت قيمة المواصلات الداخلية إلى أكثر من ٣٠٪، وصارت أربعة أرغفة من الخبز ذي الحجم الصغير بقيمة ١٠٠٠ جنيه.

وبالجملة فقد ارتفعت أسعار جميع السلع خاصة الغذائية، في ظل ركود موجود أصلا، وتدنٍ في القوى الشرائية بسبب ضعف دخول الناس، الذين بات فريق منهم يعتمد على تحويلات أبنائه أو أقربائه في دول المهجر، وهؤلاء قلة، أما الغالبية العظمى فتعيش على الكفاف، معتمدة على وجبة واحدة في اليوم، تقيم بها أودها.

ثم فجأة وبلا مقدمات، ارتفعت خلال الأيام الماضية قيمة الدولار مقابل الجنيه السوداني، لتصل إلى أكثر من ٤٠٠٠ جنيه للدولار الواحد، بزيادة تربو على الـ٤٠٠ جنيه للدولار الواحد، وهذا أيضاً يزيد من قيمة المواد المستوردة، وهي في حالة السودان صارت الحالة الطبيعية، إذ إن أغلب حاجيات الناس أصبحت تأتي من الخارج، بعد أن توقفت المصانع والمزارع وغيرها، إذ قفزت واردات السودان أكثر من ٩ مليار دولار في العام الواحد، وليس هنالك صادرات تغطي هذا المبلغ الكبير إلا الذهب الذي يذهب أكثر من ٧٠٪ منه إلى جيوب المتنفذين وغيرهم، ولا تدخل في خزينة الدولة، فهي ثروة منهوبة في ظل غياب الراعي.

والحكومة التي من واجبها السعي لتخفيف وطأة هذه الظروف على الناس، تقوم هي نفسها بزيادة الأعباء عليهم، حيث نفذت هيئة الجمارك السودانية زيادة جديدة في الدولار الجمركي يوم ٢٠٢٦/٤/١٠ من ٢٧٦٩ جنيه إلى ٣٢٢٢ جنيه، بزيادة قدرها ٤٥٤ جنيها بنسبة زيادة أكثر من ١٦٪، ولم تكن هذه الزيادة هي الأولى، فقد ظل ما يسمى بالدولار الجمركي يتحرك كلما تحرك سعر الدولار في السوق الموازي (الأسود)، ما ينعكس سلباً على معدلات التضخم، حيث ارتفعت إلى مستويات غير مسبوقة.

أما من الناحية السياسية فإن انشغال أمريكا بحربها على إيران، وهي التي تمسك بملف الحرب في السودان، عبر مبعوثها مسعد بولس، الذي ما فتئ بين الحين والآخر يتحدث عن هدنة إنسانية دون أن يحدد متى تبدأ هذه الهدنة، وكيف، فحتى هذه التصريحات قد توقفت بعد نشوب الحرب في إيران، وصار الواقع السياسي كما هو دون تغيير يذكر، حيث تكرس أمريكا لتفتيت السودان عبر سلخ دارفور، وأصبح الوضع شبيهاً بالسيناريو الليبي، حيث توجد حكومتان؛ واحدة في بورتسودان والخرطوم، وأخرى في نيالا عاصمة جنوب دارفور.

أما الحرب فقد ظلت منذ فترة طويلة عبارة عن كر وفر، بعيداً عن مسرح الحرب الأساسية في دارفور ومحيطها في كردفان، إلا من بعض الأعمال عبر الطيران، أو المسيرات، من الجيش ومن قوات الدعم السريع التي لا يتأذى منها إلا الناس العزل، الذين لا حول لهم ولا قوة، ثم وحتى لا يقال إن الحرب قد توقفت، خاصة وأن قادة الجيش دائماً يتحدثون عن القضاء على التمرد في جميع ربوع السودان، دون أن يتبع ذلك عمل جدي، لذلك تستمر الحرب في جنوب كردفان، والنيل الأزرق، وقوات الدعم السريع تهاجم والجيش يدافع، فالمنطقة الواحدة تحرر كما يقولون أكثر من مرة!! ومثال ذلك ما يقال عن فك الحصار عن الدلنج، وفتح الطريق بينها وبين هبيلا مرات ومرات، ما يؤكد أن الحرب هناك هي كر وفر، والقصد منها إطالة أمدها حتى يتطرق اليأس إلى قلوب الناس، وأن هذه الحرب لن تنتهي، فيقبلون بأي حل حتى ولو كان ذلك بفصل دارفور.

وهناك أصوات تتحدث صراحة بفصل دارفور، ويسوقون المبررات لذلك، تماما كما كان يحدث قبيل انفصال جنوب السودان، حيث لعب الإعلام، وبعض السياسيين دوراً كبيراً في عملية ترويض الناس للقبول بانفصال الجنوب، وهو ما يحدث الآن من أعمال سياسية تصب كلها في ترويض الناس للقبول بالواقع الذي ستفرضه أمريكا، وهو سلخ دارفور عن جسم السودان.

وهؤلاء لا يهمهم ما يصيب البلاد والعباد من هذه المؤامرات، فإن كانوا لا يعلمون أن ما يقومون به يخدم مؤامرات أمريكا الساعية لتقسيم السودان وتفتيته، فإنها مصيبة، وإن كانوا يعلمون ويقومون بهذه الخدمة لأعداء الأمة من الكفار المستعمرين، فالمصيبة أشد.

أما في الجانب الآخر، وأقصد هنا جماعة أوروبا الذين نجحت أمريكا عبر الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع في إبعادهم عن المشهد السياسي في السودان، إلا أنهم مصرون على عرقلة مشاريعها فيه، لذلك يجتهدون هذه الأيام لإنجاح مؤتمر برلين بشأن السودان، الذي ينعقد اليوم الأربعاء ١٥ نيسان/أبريل الحالي، وهو وإن كان كسابقيه في العامين الماضيين؛ مؤتمر لندن ومؤتمر باريس، لن يؤثر كثيراً على موقف أمريكا وإمساكها بملف السودان، إلا أنه قطعاً مزعج لها ولرجالها في السودان، لذلك نجد الحكومة عبر سفارة السودان في برلين قد سلمت مذكرة رسمية إلى وزارة الخارجية الألمانية يوم الجمعة ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٢٦ نقلت خلالها موقف السودان الرافض لعقد مؤتمر برلين حول السودان، دون مشاركة الحكومة وموافقتها والتشاور معها في كافة الترتيبات.

هذا هو الواقع في السودان حيث يحتاج من أبنائه الوعي على ما يجري في بلادهم من تآمر يسعى فيه الكافر المستعمر لتفتيت ما تبقى من السودان عبر عملاء ينفذون ما يريده، والعمل الجاد من أجل إبعاد هذه المؤامرات، وإفشالها، بإقامة دولة مبدئية تمنع تمزيق السودان، بل تسعى لتوحيده مع بقية بلاد المسلمين في دولة قوية عزيزة هي دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي هي وحدها القادرة على تغيير واقع السودان إلى الأحسن، بل وواقع العالم أجمع الذي يتخبط من يقودونه اليوم في حروب عبثية وأزمات اقتصادية وغير ذلك ■

* **الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان**

بين زلزال الوعي ومخاض اليقين العالم على أعتاب نظام جديد

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي*

لم يكن ما شهده العالم خلال عقد ونيف من الثمانينات مجرد تحركات سياسية أو عسكرية عابرة، بل كان زلزالاً ضرب عمق المفاهيم والأفكار البالية التي رُسخت في أذهان الشعوب لعقود. إننا نعيش اليوم مرحلة التصحيح الكبرى للوعي الجمعي، حيث سقطت أدوات الترهيب التي حاولت الأنظمة الاستبدادية زرعها عبر قيم الأنانية والخوف، لتبرز مكانها فطرة الشعوب التواقة للحرية والكرامة.

الحاضنة الشعبية: الدرع الذي لا يُهزم

إن سر الصمود الأسطوري الذي نشهده اليوم يكمن في الحاضنة الشعبية؛ تلك القاعدة الصلبة التي لم تعد مجرد داعم للمشاريع التحررية، بل أصبحت هي المبتدأ والخبر. لقد أثبتت التجربة أن الحاضنة الواعية هي المختبر الحقيقي للثبات؛ فرأينا الأم التي تودع ابنها صابرة، والمجتمع الذي يحتضن خيار المقاومة رغم الثمن الباهظ. هذه الحاضنة هي التي كسرت أسطورة "العين لا تقابل المخرز"، وحولت الانكسار النفسي إلى اتقاد ثوري، مؤكدة أن الالتفاف الشعبي هو الضمانة الوحيدة لإسقاط منظومات الاستبداد والتبعية.

سقوط "البعبع" وزلزال أكتوبر

لقد جاءت عملية طوفان الأقصى لتكون النقطة الفاصلة التي أغلقت باب التاريخ القديم وفتحت زمناً جديداً. لسنوات طويلة، روجت الدعاية الدولية لكيان يهود والقوى العظمى التي تقف خلفه بوصفها القوة التي لا تقهر، لكن أحداث تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ وما تلاها كشفت العوار الاستراتيجي لهذه القوى.

لقد تحول الحديث من الهيمنة إلى الوجود، وسقطت الهيبة النفسية في أزقة غزة وعلى أسوار اليقين الجديد. ما كان يخيفنا بالأمس كـ"بعبع" عسكري، بات اليوم مادة للتحليل حول عجز أمريكا ووهن يهود. إن مواجهات حرش الجبيلية في نوى وبيت جن في سوريا، وصولاً إلى ملاحم غزة، أثبتت حقيقة واحدة وهي أن القوة المادية، مهما بلغت، تظل قاصرة أمام إرادة القائد المبادر الذي ينطلق من عقيدة ومبدأ.

المخاض العسير وولادة النظام الجديد

إن المنطقة اليوم لا تمر بمجرد أزمة، بل تعيش حالة مخاض لولادة نظام دولي جديد سيغير وجه التاريخ. إن عالم ما بعد طوفان الأقصى يختلف جذرياً عما قبله؛ فالرهانات القديمة على استقرار العروش أو التوازنات الأمنية الهشة باتت رهانات خاسرة.

نحن اليوم أمام مسارين لا ثالث لهما: إما التمدد الذي يحلم بابتلاع المنطقة من النيل إلى الفرات في حال انكسار إرادة الشعوب. أو بزوغ فجر السيادة حيث تشكل غزة والشام اليوم الميزان الذي سيحدد ملامح الخارطة القادمة، واقتلاع كل الكيانات الطارئة التي تفتقد للجذور والمبادئ.

خاتمة: السياق الطبيعي للجسد الواحد

إن التحام عزة الشام وثورتها مع بطولة غزة هو الحالة الطبيعية لأمة وصفها رسولها ﷺ بقوله: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». هذا المد الجماهيري والوعي المتصاعد هو السياق الطبيعي لاسترداد الهوية، والوقوف ضده هو مقامرة خاسرة تضع أصحابها في خانة الأعداء.

المنطقة تتجهز لولادة كبرى، والاقتراب من الأهداف العظمى بات أقرب من أي وقت مضى. ومن يظن أن "البعبع" ما زال مخيفاً، فهو يقرأ من كتاب قديم أُحرقت صفحاته بلهيب الإرادة الشعبية والمواجهات الميدانية. لقد استرد الناس فطرتهم، وما هو إلا قليل حتى يتجسد التحرير الكامل، ويُكتب تاريخ جديد بمداد من العزة والكرامة، تاريخ يقوم على دولة مبدئية ترعى الناس رعاية حقيقية كما شرع الله، دولة تنقل الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، دولة تنقل الناس من ظلمات المستعمرين الجشعين إلى نور الإسلام ورحمته، إنها دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله، هم على يقين بذلك ويعملون لمنع عودتها ونحن على يقين ومدعومون بوعد من الله سبحانه، ولن يخلف الله وعده، وبشرى من رسوله ﷺ ■

* **عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا**

السبيل الوحيد لإنقاذ المسلمين والبشرية من الجهل والظلم والعنف

إن نظام الإسلام الذي أنزله الخالق سبحانه وتعالى، هو السبيل الوحيد الذي يمكن أن ينقذ المسلمين بل كل البشرية من الجهل والظلم والعنف، ومن الانهيار الاقتصادي والانحلال الأخلاقي، ويهبهم السعادة الدائمة والرفاه الحقيقي الذي لا ينضب. إن هذا النظام لا يتطلب من البشرية أن تبتكره أو تخترعه، فهو قائم منذ أكثر من ١٤ قرنا دون تحريف أو فساد، باقٍ في صورته الطاهرة كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية.

كل البشرية، وخصوصا أمة الإسلام، بحاجة إلى قادة رشيدين قادرين على فهم هذا النظام كما هو، بدون خلط مع أشياء أخرى، ونقله بشكل صحيح، وتطبيقه على الوجه الصحيح.

هل في الأمة من يتمتع بهذه الصفات؟ نعم، إنهم موجودون بينكم ومعكم منذ عام ١٩٥٣م، أيها المسلمون، فأنصتوا لهم بقلوب صافية وانظروا لهم بأبصار بصيرة حقيقية، لتدركوا الحق كما هو. أنصتوا لهم وتمسكوا بهم وأطيعوهم وأعينوهم وطبقوا أقوالهم بوعي تام وبإخلاص صادق، لتكون خطواتكم متوافقة مع الحق والهدى.

إن كل العالم، وخصوصا أنتم أيها المسلمون، اليوم في أمس الحاجة إلى هذا الأمر، فهو السبيل الوحيد إلى النجاة والهداية والرفاهية الحقيقية.